الماسونية

نشأة الماسونية:

بعد أن درس آدم وايز هاويت علم اللاهوت في جامعة أنغولدشتات الألمانية أثارت فيه هذه الدراسة الشكوك حول الكتاب المقدس فألحد وكفر بالنصرانية، فاستغله اليهود وأغروه بالمال والجاه فاتبعهم وعمل معهم فكان مؤثراً في دعوته لليهودية مما جعلهم يسندون إليه رئاسة المحفل الماسوني سنة 1700م فأسّس جماعة باسم (جماعة حكماء صهيون) وادّعى وايز هاويت أنه يسعى لإقامة حكومة عالمية واحدة مؤلفة من الأشخاص ذوي الطاقات الفكرية والعبقرية النادرة، فاستطاع أن يضم إلى محفله أكثر من ألفين من أبرز المتفوقين في ميادين العلم والاقتصاد والسياسة والصناعة وأساتذة الجامعات، ولم يكتف بذلك فحسب فكون محفل الشرق الأكبر.

تعريف الماسونية:

الماسونية هي حركة سرية ذات أهداف وأبعاد سياسية تعمل على تحقيقها داخل الواقع العالمي ولها رسائلها وأسلوبها، تحكمها مجموعة من المبادئ والشكليات التي لا بد منها لكل منتسب إليها فالباب عندهم سرّ والكرسي سر واللباس سر والكلام هو الإشارة والإشارة هي الرمز والرمز له من يعرفه، وهي ثلاث وثلاثون درجة.

إضافة إلى جمعية بني بريث أو بناي بريث التي تأسست عام 1834 (في مدينة نيويورك) ولها محافل في كلّ من باريس وبرلين إلا أنّ محفل برلين قد ضم أكثر من ثمانين شعبة.

ويمثلها رئيسها العام وهو اليهودي الإنكليزي (سيمون).

وأول حركة ماسونية قد تأسست عام 37م ويطلق عليها «القوة الخفية لحراسة الهيكل».

ماهية الماسونية وحقيقتها:

فالماسونية حركة تنظيمية خفية قام بها على الأرجح التلموديون اليهود ولاسيما في مراحل الضياع السياسي الذي تعرض له يهود العهد القديم فأخذ الحاخامات على عاتقهم إقامة تنظيم يهودي يهدف إلى إقامة مملكة صهيون العالمية فاستخدموا لذلك فرقة أطلقوا عليها (جمعية البنائين الأحرار) وسخروا جماعات غير يهودية بهدف بناء هيكل سليمان، وتنفيذاً لمخطط فكري اجتماعي واقتصادي صهيوني الفكر عميق الأهداف كبير الأثر، متغير المظهر لخدمة أهداف صهيونية واحدة. ظهر مصطلح الماسونية تعبيراً عن مضمونه اللغوي فهو باللغة الفرنسية (فرماسون) أي ماسون وتعني الباني الصادق وجماعتهم البناؤون الأحرار كما يقول فورشيه في كتابه (هذه هي الماسونية).

وقد قال جرجي زيدان وهو أحد الماسون: إنّ الماسونية كما لا يخفى هي جمعية سرية ونظراً لما كان يتهددها من الاضطهادات المتواترة في الأجيال المظلمة وغيرها كانت تبالغ في إخفاء أوراقها.

علاقة الماسونية باليهودية الكابالا:

كان أستاذ الماسونية الأعلى قديماً هو أحيرام أبيود، وكان شعارها الظاهري عدم التعصب للأديان واحترام سائر المذاهب المعروفة، وكان شعارها الإخاء والحرية والمساواة.

وقال حنين قطيني في كتابه (البنّاء) وهو ماسوني: الماسوني رجل مؤمن بالله وبخلود النفس وهي حركة تنظيمية ذات هدف يهودي تحت رداء طابع عالمي الأهداف.

وتنقسم إلى الماسونية العامة، والماسونية الملوكية، والماسونية الكونية، وإنّ المؤسس للحركة الماسونية الحديثة كما جاء في كتاب تبديد الظلام هو الملك أكريبا والمؤسس الثاني هو أحيرام أبيود، الذي ابتكر فكرة تأسيس الجمعية.

المحفل الأعظم الفرنسي والمحفل الأكبر الإنكليزي:

قال جرجي زيدان في كتابه تاريخ الماسونية العام (إن نشأة الماسونية ترافقت في الوقت الذي تم فيه الانفصال من حركة البنائين الأحرار القديمة إلى الماسونية الحديثة).

فكان جيمس أندرسون هو أول من وضع الدساتير والأسس التنظيمية للماسونية الحديثة بعد عام 1723 فانتشرت من لندن إلى فرنسا ويفوق عدد المنتسبين إليها أكثر من سبعين ألفاً و448 محفلاً في فرنسا و 48 محفلاً في المستعمرات الفرنسية.

ويقسم جرجي زيدان الماسوني الماسونية إلى الطور الأول الماسونية العملية المحضة من عام 715م إلى 1000 ميلادي والطور الثاني من عام 1783 حتى مراحل تاريخ الكتاب ورمْزُهَا البيكار والفادن وهي آلة من آلات البناء.

وقال شاهين مكاريوس في كتابه الحقائق الأصلية في تاريخ الماسونية العملية: قد أرجع الباحثون نشوء الماسونية إلى آدم عليه السلام ومنهم من

جعلها مع النبي موسى عليه السلام وفريق آخر جعلوها مع داود وسليمان عليهما السلام.

أمّا القوة الخفية فقد أسّسها تسعة رجال وبعضهم أسندوها إلى جمعية نوح وهيردوس الثاني هو نفسه أغريبا الثاني وأحيرام ابيود ومؤاب لامي والباقون أسسوها لهدم المسيحية التي نافست اليهودية وهددتها بالقضاء عليها وكانوا وراء الحروب بين اليعاقبة والنساطرة على أيدي الحكام الرومانيين وكذلك دخل بعض اليهود مثل كعب الأحبار في الإسلام وأدخلوا الإسرائيليات وعبد الله بن سبأ رأس الفتنة في قتل عثمان رضي الله عنه.

والقرامطة ويليها أبو سعيد الجنابي رئيس القرامطة نقلوا الحجر الأسود من الكعبة المشرفة إلى مدينة هجر في البحرين لمدة سبعة عشر عاماً.

إن الراوندية هي التي قالت بألوهية وعصمة أبي جعفر المنصور.

والقول الأخير أنها يهودية تقوم على الكابالا اليهودية.

يقول عوض الخوري: إنّ الفضل لمن كشف لي عن أسرار تأسيس الماسونية يعود إلى د.برودانتي دي موورايس رئيس جمهورية البرازيل وإلى لوران وهو ابن جورج بن صوموئيل بن جوناس بن صموئيل لوران، كشفوا لي أسرار تأسيس جمعية (القوة الخفية) في 24 حزيران عام 1717 في العيد السنوي للماسونية الجديدة بزعامة جيمس أندرسون صديق ديزا كوليه الذي اتفق مع جورج ولافي على إعادة المحفل الأساسي إلى أورشليم.

وإنّ أهدافها هدم كل الأديان ليبقى اليهود شعب الله المختار ليحكموا العالم وقد قامت في 24 حزيران عام 43 بعد ميلاد المسيح في أورشليم،

وكانت غايتها الأولى إيقاف المد المسيحي الذي جاء به اليسوع عيسى عليه السلام وكان كبير المؤسسين هو خيرودوس الثاني أكريبا.

والمؤسسون التسع هم:

1 ـ الملك هيرودوس الثاني أكريبا، 2 ـ احيرام أبيود، 3 ـ مؤاب لافي،
4 ـ جوهانان، 5 ـ انتيبا، 6 ـ جاكوب،
7 ـ أبدون، 8 ـ سلمون، 9 ـ أبيرون.

إن هذا السرد التاريخي لتأسيسها ينسف الهدف الإنساني لتأسيسها في البيان الماسوني المؤرخ في 1744/ من أسرار اتحادنا هو تأسيس جمهورية ديمقراطية عالمية خفية.

وقال فرنكلون إن هدف الماسونية محاربة الأديان لتكوين حكومة لا تعرف الله وصيانة الدولة اللادينية العلمانية.

ويمثل المحفل الخلية الأساسية الماسونية ويحق لكل سبعة ماسونيين أن يشكلوا محفلاً يضم خمسين عضواً.

ويتم ترتيب المناصب على الشكل التالي: الأستاذ الأعظم ـ الأساتذة العظام السالفون الماسونية على ثلاثة أنواع، الفرقة الأولى سائر الأنواع وفي الثانية يمسك اليهود بالأمر وفي الثالثة لا يوجد إلا اليهود.

وخلاصة القول: إن الغاية الكبرى هي الحكومة الخفية اليهودية التي تحكم العالم وإعادة بناء هيكل سليمان إذ تكون الماسونية صنعة يهودية حيث يقول مكاريوس شاهين: إنّ الأسرار الخفية في الجمعية الماسونية تؤكد قوة الارتباط الوثيق بين الماسونية والصهيونية واليهود ودخول غير مباشر في الديانة اليهودية وخدمة اليهود في الشتات.

والهدف هو تقويض الإسلام والمسيحية وهو هدف كبير، كما يتم نشر الإباحية والفوضى بين الشعوب والدعارة والفوضى المنظمة.

واستخدام الخمر والسكر والعربدة في المؤتمرات ليتم ضياع العقل والإدمان. فالواجب تناول 7 كؤوس لابد من شربها، كأس الرئيس الأعظم.. إلى كأس الماسونية العام ثم تطورت بأسماء أخرى خدمة لها الروتاري، الليونز ـ شهود يهوه ـ البهائية ـ البابية ـ القاديانية وشهود يهوه.

وهي وراء كل الحروب والثورات، والانقلابات والتعصب المذهبي والحروب الأهلية وإفقاد المعاني الدينية من النفوس والتخريف المباشر المعادي للتطور والتقدم وقد دخلوا الأمم المتحدة وعصبة الأمم وهيئة الأمم المتحدة وقد دونت أسماؤهم في كتب كثيرة، كلهم يهود أو ماسونيون.

ـ في مؤسسة التغذية والزراعة أكثرها يهود وماسونيون.

ـ امتلاكهم البنوك والطباعة والإعلام والصحافة.

ـ يعتبرون الدجال يسوع والدجال محمد ﷺ.

ـ البروتوكولات (الرابع) وعلينا أن نقضي على كل الأديان وأن ننزع من عقول الكويم الاعتقاد بالله وبالروح وأن نحل محلها صيغاً حسابية وحاجات مادية وإن سر وجود الماسونية العالمية هي إدخال غير اليهود في اليهودية مجازاً وهذا هو الهدف الأكبر من الماسونية (خدمة التوراة والتلمود عبر نشر تعاليمها في فكر الماسوني).

وقالوا: من أهدافنا هدم كل الأديان وكتبوا في ذلك شعراً حيث يقولون:

الخير كل الخير في هدم الجوامع والكنائس
والشر كل الشر في ما بين العمائم والقلانس

فكالفن كان يهودي الأصل وهو الذي كان اسمه كوهين أي الشعب وشارك في الحركة اللوثرية.

ومما يفضح علاقة الماسونية بالصهيونية الرسالة الموجهة من أحد الماسونيين من أمريكا وهو فرايدي تيري إلى روحي الخطيب أمين القدس بالسماح أن يبني للناس هيكل سليمان بجوار مسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأغراه بالمال وبخدمة جميع الجمعيات إذا سمح له بذلك.

إن بروتوكولات حكماء صهيون هي التي كشفت العلاقة بين الماسونية والصهيونية وأنها كانت وراء الحرب العالمية الأولى والثانية لصالح اليهود.

وكان التخطيط اليهودي سياسياً مرذولاً أفصح عنه العصر الحديث البروتوكول الرابع حيث يشير إلى (أن المحافل الماسونية تقوم في العالم أجمع بدور القناع الذي يحجب أهدافنا الحقيقية). البروتوكول السادس (أن نقوض أركان كل إيمان ونزعزع من عقل الخوارج الاعتقاد بالله) البروتوكول السادس عشر (سنبيد العمل الجماعي في مرحلته التمهيدية....). البروتوكول السابع عشر (وقد عنينا عناية عظيمة بالحط من كرامة رجال الدين من النبيين في أعين الناس.. كي نحطم البلاط البابوي تحطيماً تاماً عن ملك إسرائيل سيصير الباب الحق للعالم بطريرك الكنيسة الدولية).

العلمانية والماسونية:

أنشأ الماسوني مارتن كلير أول معهد خاص على أسس علمانية، ونجحوا في زعزعة سلطة الكنيسة في فرنسا (مونتسكيو) (ولاشالوني) فرانكلين عندما كان سفيراً في فرنسا للولايات المتحدة أوجد المحافل وقادهم لتأكيد العلمانية

وقال: لا نرتاح إلا بعد إقفال جميع المعابد وقال كوكفيل: لا يسمح للمسيحي أو المسلم بالدخول إلى أحد هياكلنا إلا بعد أن يتجرد من أضاليله.

وأما عن المرأة فيهتمون بها فمن أقوالهم (إن المرأة تهز السرير بيمينها وتهز العالم بيسارها) وإن (الميهات الثلاث في الموسوية والمسيحية والمحمدية تجتمع في ميم واحدة هي قيم الماسونية لأن الماسونية عقيدة العقائد وفلسفة الفلسفات. وقال محمد علي الزعبي في كتابه (الماسونية في العراء) كلامه عن الماسونية (لقد كبر سنّها، وتقوس ظهرها وانكشفت مساوئها، وافتضح تآمرها وبهت أنصارها، وانتهى زمن رواج نفوذها، ومع هذا علينا أن نتيقظ لمناهضة ومجابهة الماسونية وأدواتها الليونزية والروتارية والبهائية وشهود يهوه) وقد كتب الدكتور سيف الدين البستاني كتاباً قال فيه (أوقفوا هذا السرطان) وألف يوسف الحاج كتاباً سماه (هيكل سليمان) وهو أستاذ أعظم درجة 3 م بعد إغلاق المحافل الماسونية في مصر سألت إحدى الصحف الشيخ محمد أبو زهرة كيف التحقت بالماسونية ولماذا؟...

فقال: التحقت بها لسنة واحدة وعرفتها وانسحبت منها عام 1951.

وقال جمال الدين الأفغاني: انسحبت من المحفل الاسكوتلاندي وأسس محفلاً وطنياً تابعاً للشرق الفرنساوي وتبعه محمد عبده الذي كان ماسونياً كبيراً.

وإن شهود يهوه قد بلغ عدد مدارسها (25694) مدرسة عام 1970.

وإنّ اليهود والدونمة (هي حركة شهود يهوه) زوجة سليمان القانوني (روكزيلان) اليهودية، ستباي سيفي ادعى انه المسيح المنتظر ثم أسلم وسمي محمد عز البواب. وأسلمت جماعته وسموا يهود الدونمة (الراجعون إلى الدين الحقيقي).

وكان أكبر محفل بناي بريث (أبناء العهد) في مدينة نيويورك برئاسة هنري جونيس عام 1834 الروتاري أسسه المحامي (بول هاريس).

الروتاري الصهيوني (عبد الحليم عويس).

وإنّ النص في الموسوعة اليهودية الماسونية تنص في صلبها على تقديس الجنس والحرية التامة لنشر الإباحية أفلام الجنس، الشذوذ الجنسي، نوادي العراة.

وإنّ هدف نشاط منظمة بناي بريث استقطاب الشخصيات الفكرية (فرويد) وفرويد اضطلع بمهمة القضاء على الأديان موضوعياً وعملياً. فالشعب الذي لا يفنى غيره يفني نفسه.

وإن فروع الماسونية كثيرة جداً.

وقد أصدر المجمع الفقهي بياناً سنة 1978 م (اعتبر فيه الماسونية منظمة من أخطر المنظمات الهدامة للإسلام وإن من ينتسب إليها على علم بحقيقتها وأهدافها فهو كافر بالإسلام مجانب لأهله).

ويبلغ عددها في العالم 30 ألف محفل ماسوني (الجمعية العربية القديمة لنبلاء الهيكل الصوفي) في أمريكا.

السلبيات:

قال المركيز دي لوشه يحذر من نشاط المحافل الماسونية:

(أيها الناس المخدوعون! اعلموا أنه توجد مؤامرة لتغليب الظلم على الحرية والعجز على الكفاية، والرذيلة على الفضيلة والجهل على النور وهذه الجمعية الماسونية ترمي إلى حكم العالم وغايتها السيادة العامة وقد تبدو هذه الفكرة خارقة بيد أنها فكرة خيالية).

وقال نقولا حداد في المقتطف: الماسونية غايتها إنشاء دولة صهيونية تنمو لتسيطر على العالم وشعارها: لا حرية لا إخاء لا مساواة.

وكتب الأديب الفرنسي بيار هيبيس كتاباً بعنوان الجمهورية العالمية (الماسونية واليهودية تعملان متآزرتان في سبيل ديكتاتورية عالمية بزعامة إسرائيل). وهي مؤسسة يهودية كل ما فيها من ألفها إلى يائها يهودي.

وإنّ في فلسطين المحتلة 2500 ماسوني منظمين في ستين محفلاً تضم عرباً ويهوداً، تدخلها بالسياسة 15 رئيساً في الولايات المتحدة من الماسونية جيرالدفورد وروزفلت. وقد ألغيت المحافل الماسونية في سورية عام 1965، وألغيت المحافل الماسونية في مصر عام 1964، وألغيت المحافل الماسونية في العراق عام 1969.